[10] بصفته، فهلم فأسلم، فأسلم ذكوان، ثم قالا: يا رسول ا ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن، ويدعو الناس إلى أمرك، فقال رسول ا لمصعب بن عمير، وكان فتى حدثا مترفا بين أبويه يكرمانه ويفضلانه على أولادهم ولم يخرج من مكة، فلما أسلم جفاه أبواه، وكان مع رسول ا في الشعب حتى تغير وأصابه الجهد، وأمره رسول - ا بالخروج مع أسعد، وقد كان تعلم من القرآن كثيرا، فخرجا إلى المدينة و معهما مصعب بن عمير فقدموا على قومهم وأخبروهم بأمر رسول ا وخبره، فأجاب من كل بطن الرجل والرجلان، وكان مصعب نازلا على أسعد بن زرارة، وكان يخرج في كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم إلى الاسلام فيجيبه الاحداث (1)، وكان عبد ا بن ابي شريفا في الخزرج، وقد كان الاوس والخزرج اجتمعت على أن يملكوه عليهم لشرفه وسخائه، وقد كانوا اتخذوا له إكليلا (2) احتاجوا في تمامة إلى واسطة كانوا يطلبونها، وذلك أنه لم يدخل مع قومه الخزرج في حرب بعاث، ولم يعن على الاوس، وقال: هذا ظلم منكم للاوس، ولا اعين على الظلم، فرضيت به الاوس والخزرج، فلما قدم أسعد كره عبد ا ما جاء به أسعد و ذكوان وفتر أمره، فقال أسعد لمصعب: إن خالي سعد بن معاذ من رؤساء الاوس وهو رجل عاقل شريف مطاع في بني عمرو بن عوف، فإن دخل في هذا الامر تم لنا أمرنا فهلم نأتي محلتهم، فجاء مصعب مع أسعد إلى محلة سعد بن معاذ فقعد على بئر من آبارهم، واجتمع إليه قوم من أحداثهم، وهو يقرأ عليهم القرآن، فبلغ ذلك سعد ابن معاذ، فقال لاسيد بن حضير وكان من أشرافهم: بلغني آن أبا أمامة أسعد بن زرارة قد جاء إلى محلتنا مع هذا القرشي يفسد شبابنا، فائته وانهه عن ذلك فجاء أسيد (3) بن حضير فنظر إليه أسعد فقال لمصعب: إن هذا رجل شريف فإن دخل في هذا الامر رجوت أن يتم أمرنا، فاصدق ا فيه، فلما قرب أسيد منهم قال:

_____

(1) جمع الحدث: الشاب.

(2) الاكليل: التاج. (3) اسيد كزبير، ويقال لابيه: حضير الكتائب

_____